



أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة (١٩٧٠-١٩٩٠)

# الظاهرة القيادية



محمد أحمد الراشد

الطبعة الأولى: ١٩٩٠

إحياء فقه الدعوة

سلسلة

استراتيجيات الحركة الحيوية

الرسالة السابعة

# الظاهرة القيادية

أخبار الأحرار في الإنكار الذي يزدحم فيصلح الدمار  
وظاهرة حشد المظومات الاجتماعية الصغرى لبقاء أطلانت القيادية الكبرى  
والتنبيه إلى توفر شروط بداية صحبته لتفويض حضارته  
أنوسل بهذا التفويض للنفس الواثقة  
مع شرح الآثار الإيجابية للقيادة العكسية حين يوكل لها القرار  
ثم اذكر الإصلاح العامي المقنوح أمام أيدولوجية إسلامية شاملة  
تعترف بالقرن كجزء من معارفنا الإنسانية  
ونتخذ من صناعة الولاء الواعي طريقاً لإستاد القادة

محمد أحمد الراشد

□□ يتبين استيقال الفقهاء لإشارات القرآن الكريم.

فآية مثل قوله تعالى: "ومن كل شيء خلقنا زوجين" <sup>١٩</sup> تنصرف عندها البديهة إلى أنها تتحدث عن الأزواج من كل حيوان.

لكن مجتهداً كان يقترب من جمع شواهد علم حركة الحياة، مثل التامهي <sup>٢٠</sup> مجاهد ابن جبر المكّي <sup>٢١</sup> تلميذ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: امتلاً جراً أن يذهب مذهبه رؤية <sup>٢٢</sup> التحريك الذي يكمن في حقيقة وجود المتضادات.

قال ابن عطية الأندلسي: (أي مصطحين متلازمين. وقال مجاهد: معناه أن هذه إشارة إلى المتضادات والمتقابلات من الأشياء، كالليل والنهار، والشفوة السعادة، والهدى والضلال، والسماء والأرض، والواد واليباس، والصحة والمرض، والكفر والإيمان، ونحو هذا، ورجحه الطبري بأنه أدل على القدرة التي توجد الضدين، بخلاف ما يفعل بطيعة فعلاً واحداً، كالسجين والتبريد). <sup>٢٣</sup>

• وهذه الظاهرة مطردة في محيط الفقهاء، وهم يتناولون الكثير من مفاهيم علم حركة الحياة دون أن يتقيدوا بالمصطلح والعنوان، كمثل ما قاله ابن عطية في تفسير قوله تعالى: "وكم أهلكنا من قرن هم أشد منهم بطشاً" <sup>٢٤</sup> سورة القصص.

قال ابن عطية: (وشدة البطش هي: بكثرة القوة، والأموال، والملك، والصحة، والأذهان، إلى غير ذلك). <sup>٢٥</sup>

فهذا شاهد لصحة جعل الحركات الحيوية عديدة، مثل أن تكون عشرة فيما رصدنا، فالبطش الشديد كثافة عن ذروة تحريك للحياة ويزعم حال، ولذلك كان واضحاً عند ابن عطية احتياجه إلى غير القوة أيضاً، فجعل من مصادره: الأموال، والسلطة، والصحة، والذكاء الذي يتظم الفكر والإبداع، ومعنى ذلك أن كون التحريك إنما هو معادلة عديدة العوامل أمر واضح لمن عنده فهم لطرائق التأثير الحيوي، وأنه جعل الآية شاهداً من شواهد <sup>٢٦</sup> عشارية التحريك التي قررناها، ومال إلى منهجية في تحليل الحركة الحيوية وكيفية اجتماع المؤثرات لتوليد حركة قوية.

وذلك يعني أن المؤمن الحي القلب، الإيجابي الذي لا يريد أن يستسلم لتيار  
تسييره، ولا يرضى أن يكون ريشة في مهب ربيع السياسة وأحداث الحياة، سوف  
يقطع التفرج، ويبدأ إلى ترك أثره، ويقذف نفسه في زحمة هذه الأسباب الكثيرة التي  
تحرك الحياة، ويخوض الحفص إلى درجة يتدب فيها شاعرٌ يراقب المشهد نفسه  
لوصف ما هنالك فيقول:

جا برحيم، مع زحيم، فازدحم

تزازح الموج إذا الموج التطم

وكان هذه هو السلوك اللائق الوحيد، لأن القضية تتجاوز أن تكون منظر آراء  
متناقضة، وإنما هناك آلام، وربما جراح.

□ اطعني الدعوي حين يفرض نفسه ونفساً مجموعة تُنفذ

□ والمؤمن يحب الكينة وهدوء القلب، ويماف الأزدحام، وذلك طبعه،  
وناس نفسه بالعزلة عن الضجيج، ويسمى لتفجيع شخصه في ركن مسجود،  
ولكن واجب الإصلاح هو الذي يحركه، فينكر له الجريبي الزاهد حلاً ونوعاً  
من العزلة الصحيحة، فيصفها له ويقول:

(هي الدخول في الزحام، ولتج سيرك.)<sup>(١)</sup>

فهذا مفهوم إيجابي هنا: أن نحضر الميدان، ولكون من جملة مظاهر الحياة، في  
المهن والسياسة والأسواق، مشاركاً ومتعاطياً، لكن تكون لك مجموعة معانٍ  
إيمانية واستنتاجات فكرية ومشاعر تقيية عليا، والتداخات بالعبادة تتحول إلى  
استئناس قلبي وفرح، فينظم بعض ذلك على بعض لتشكل "كتلة" من الفقه  
والوعي والزكاء الروحي متداخلة متدرجة، وهذه الكتلة الثمينة هي التي تساور  
بها وإن كنت حاضراً بين الناس غير غائب، حتى إذا رأيت مجيئاً ولعاً يقترب:  
أعدته ببعض هذا السر، إعانة له على التواصل، ثم تلوّه بمدد وجزء آخر من  
السر، حتى تراه مستوياً.

ومن مثل هذا النمط قيل للمصلح أنه كائن يائن، فهو كائن مع الناس محاط،  
بائن عنهم باهتمامه وقلبه.

فإذا تواصل الإمداد لكل عجيب مولع بالإصلاح وكشفنا لهم الأسرار، يكون  
حيثما تكتكيل المنظومات الإصلاحية من أجل صناعة "الأزدحام" الذي يتعاطم  
فيه الزخم، فيولد واقع جديد.

● إن هدوء المؤمن حق، وهو السم المفضل أن يعلوه دوماً، ولكن النبي  
صلى الله عليه وسلم علمه وأوماً إليه أن يتحرك بحركة "الخبر" الذي يرى ضيماً،  
ففي حقيقته صلى الله عليه وسلم أنه: "إذا تعروطي الحق، لم يعرفه أحد".  
(أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه، ما لم ير حقاً يتعرض له  
باهمال، أو إبطال، أو فساد، فإذا رأى ذلك شمر وتغير، حتى أنكره من عرفه،  
كل ذلك لنصرة الحق.)

هذا التسمير هو عين التحريك وبداية التغيير، ومن العدوان أن يذهب  
متأول إلى حصر الأمر بحقوق المال، ولكنها النصرة في عمومها، لباسي مظلوم،  
ومكبوت سجين، ومعارض بفق، وشريف يتقات عليه، وخيرة ذات حياة يتألم  
رقيع من سمعتها وعفافها، فهي انتفاضات عديدة، تتولد منها حركات مستمرة.

## □ ظاهرة حصر الحركات في وعاء كبير

□ لكن كون الحركات مستمرة لا يعني أنها تنبض في محيط حر مطلق كلها،  
وانها تكون سائبة مرسلّة مطلق لا يحدّها حد، بل إن قسماً كبيراً منها يعمل  
ويتشط ضمن "وعاء كبير" يحتويه ويضبطه ويحصّره بشكل من الأشكال، وأوضح  
الأوعية الكبيرة: نظام الحكم والسلطة في مرحلة في بلد من البلدان، فالحاكم  
الماهر يسترضي أو يقهر عدة طبقات من الحاكمين الأقل شأناً منه، ورؤساء  
الناس، ويجعل حركاتهم تدور في المدار الذي يريده وتكون به وظائف الدولة  
قائمة، ومع توالي الأيام تحصل تلقائية في هذا الأداء الذي جعل له الحاكم

مسالك محددة ومحاري وقوانين ربما، وبمثل ذلك تتناسب معظم الحركات الحيوية في البلد وتعرف حدودها ضمن الوعاء العام ولا تنشأ، وتستمر إلى حين ضعف رقابة الحاكم، فيبدأ التملص ويزداد إلى أن تولد دولة جديدة.

ولتصور هذا الوعاء ومعناه يجدر بنا أن نقف عند وصية سياسية قديمة تبين طريق الحكم الأمثل، فيقول الفقيه أن من حكمة الحاكم: (أمر المتفق عليه حكماء العرب والروم والفرس والهند، وهو أن يصطنع وجوه كل قبيلة، والمقدمين من كل عشيرة، فليحسن إلى حملة العلم وحفاظ الشريعة، ويزين مجالسهم، ويقرب الصالحين والمترهدين، وكل متمسك بعروة الدين، وكذلك فليفعل بالأشراف من كل قبيلة، والرؤساء المتبوعين من كل نمط، فهؤلاء أئمة الخلق، وبهم ملك من سواهم، فمن كمال السياسة والرياسة أن يبقى على كل ذي رياسة رياسته، وعلى كل ذي عز عزه، وعلى كل ذي منزلة منزلته، فحيث يكون الرؤساء أعواناً، ومن دانت له الفضلاء من كل قبيلة فأخلق به أن يدوم سلطانه، والعامّة والأتباع دون مقدميهم وسادتهم: أجسام بلا رؤوس، وأشباح بلا أرواح).<sup>١٥</sup>

ومعنى هذا الكلام إذا عكسناه: أن هناك في كل مجتمع منظومات عديدة من الحركات، أي عدة ألوف من المنظومات، والواحدة منها بناها وحركها وأدارها رئيس من الرؤساء، مثل رئيس قبيلة، ورئيس مهنة، وزاهد له أتباع، وشريف مطاع، فيأتي الحاكم الخادق فيترصدهم، وبذلك تجمع هذه المنظومات الحركية إلى بعضها ويتكون زخم شديد من تضامنها، ومع الأيام تحدد تعليمات الحاكم وقوانينه النطاق الذي تدور فيه هذه الحركات المجموعة، ومن خلال التكرار يتكون الوعاء العام الأكبر الذي يوحدها أو يسيطر عليها من خلال حصرها، والحياة المعاصرة تمشي على هذه السنته والطريقة أيضاً، لكن أضيف للرؤساء إعلامي ونقابي ورئيس جمعية وصناعي ومصرفي، والظاهرة واحدة هي هي.

## □ الظروف مؤاندة مؤمن بنوكي ارتفاع مدارج الحضارة

□ وإثناء ذلك: يلزم نوع من روح التحدي أن يسيطر على الحاكم أو الذي يحدث نفسه بحكم، بأن يكون منه إصرار، وعناد، وطموح عريض يجعله يداب في ربط هذه المنظومات المعقدة الكثيرة في سياق واحد وتوجه جامع بخدمة هدفه، ويبلغ مداه الأقصى حين تمتعه هذه الرغبات الفرعية الاجتماعية والسياسية الصغيرة ولأهـا، وعلى قدر مهارته في استثمار هذه المنحة وإدامتها: يكون ضمان مستقبله، وهذه الإدامة تستدعي قوتاً صعبة، ولكن أصل استدامتها إنما يكون على "الطموح الذاتي" الذي تدفعه "رؤية واضحة".

لكن الفرد الطامح مهما كان مؤهلاً لقيادة الآخرين بكفاية: فإن اندفاعه نحو المجهول ربما يجعله يوجـل، ويعيد الحساب، وإعادة الحساب قد تستهلك وقتاً، والفرص قد لا تنتظر. ومن هنا نشأ الحاجة إلى الموائمة في الزمن المضبوط، ويبرز عامل الوقت كمعصر مهم، ودفع ما قد يكون هناك من احتمال سلبي إنما يكون بالتشجيع والحث.

● والتشجيع والحث: متحركان من محركات الحياة، لها أثر مؤكد، فحين ينحبه المرء أموراً صعبة: توسوس له النفس وتغلسف له الحذر، فيعثر به إبطاء، لكن إهابة الآخرين به تدفع عنه الوسواس. فيقتحم، على طريقة عترة بن شداد حين يقول:

ولقد شفى نفسي فطسي وأذهب سقميها

فيل الفوارس، ونحك عنتر أقدم

لكن انتبه إلى أن هذا التشجيع و"القبيل" إنما يصدر عن "الفوارس" الشجعان الخبراء، فليس كل حث شهادة بصواب الإقدام، وإنما هي مقالة المجريين، وأما الطارئ والعامي والهواة فلا، لأن الذي يستمتع بصراع الديكة قد يحدثه شيطانه أن يتناطح بين الساسة.

وهذا الميزان ينبغي استحضاره عند الأداء الدعوي، السياسي منه وغيره، فإن قيادة لو صاغت خطة وقاربت اتخاذ موقف وصياغة قرار مهم: فإن القيادات الأخرى ينبغي أن لا تكتلها إلى تصها وتقديرها ومهارتها وحذسها ووعيتها فقط، بل يلزم أن تشهد لها هذه القيادات الأخرى وأرهاط المفكرين وأهل التنظير والتخطيط بنعم أو لا، فتصححونها بإقدام أو ريث، لأن الشهادة بالصواب تريح أسقام الشك والتردد والخوف من الخطأ، وتصحح الآخر تكشف سلباً ما لم يتم الانتباه له، وبهذا نستطيع أن نميز "الحوار القيادي المقترح المسترسل الدائم" على أنه محرك قوي من محركات الحياة، أبدعه عنترة، وما زالت قوة منطقته نافذة، وهو الشيء الذي نحتاجه الدعوة العالمية اليوم إذا حذقناها نفسها بإقدام.

● والمقادير العكسي صواب أيضاً، فليست كل حركة هي إيجاب، بل قد تكون سلبية، مثل حركة النفس الخائفة التي عاينها عنترة حين اقتصر بنفسه الناشئة الراسخة ثانية، وذلك قوله:

فصنيرت نفساً عنيداً تسجد حرة

تروى إذا نفس الجبان تعطلع

● ومن ثم كانت رمزيات الإصرار حية عبر الأجيال، وليت شعراً لكل معاند ثائر، وشاعر من شعراء الحث: وذلك سر قول حسن فتح الباب:

ويضمركني الموج... لكـثنيـ

اعانده بالشرايع الكسير

فمحاولات الإنسان الحر ماضية، يحركها التحدي، حتى ولو لم يملك الوسيلة الكافية، أو كان الصاري عظماً، فإن الداب منه قريب، والأمل.

● وهذا إذا كان صادقاً في المجال الفردي، ومجال الجماعات: فإنه في حال الأمة أصدق، فقد ترتكب كل الأمة إبداءاً من خلال وقفات التحدي البناء، وهير تكرر هذه المواقف تنشأ للأمة حضارة، وتشتغل إلى وضع قمتال ونمط إنتاجي،

فَعِنْدَ "تُونِيسِي": (أَنَ الحَضَارَةُ لَا تَنشَأُ إِلَّا حَيْثُ تَكُونُ "الْبَيْتَةُ" صَالِحَةً لِأَنَ تَنَحْدِي شَعْبًا عَامًّا، وَإِلَّا عِنْدَمَا يَكُونُ هَذَا الشَّعْبُ مُسْتَعِدًّا أَوْ الِاسْتَعْدَادُ لِلِاسْتِجَابَةِ لِهَذَا التَّحْدِي).<sup>(١٦)</sup>

وَيُزَالُ هَذِهِ الْمُلَاحَظَةُ مِنْ شَيْخِ الْمُؤَرِّخِينَ نَسْتَطِيعُ أَنَ نَذْكُرَ أَنَّ الضُّغُوطَ الْمُتَزَايِدَةَ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ "الْبَيْتَةِ الْعَالِيَةِ" صَارَتْ تُشَكِّلُ تَحْدِيًّا سَيُوقَفُ كَوَامِنُ الطَّاقَاتِ، وَأَنَّ السَّعْيَ الدَّعَوِيَّ، فِي إِضْوَاحِ الْفِكْرِ وَالْعِلْمِ وَإِشَاعَةِ الْوَعْيِ السِّيَاسِيِّ وَتَنْظِيمِ طَاقَاتِ النَّاسِ وَإِبْرَازِ قِيَادَاتٍ مَخْلُصَةٍ لَهُمْ: كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ اسْتِجَابَةً لِلتَّحْدِيِّ وَمُحَاطَلَةٌ مَرشُحَةٌ لِنَجَاحِ جَوْلَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِذَا اسْتَطَاعَتْ هَذِهِ الْمُحَاطَلَةُ رَدْمَ الْفُجُوءِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِدَارِيَّةِ وَالتَّهْجِيَّةِ الْحَاصِلَةِ حَالِيًا بَيْنَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْعَرَبِ الْمُتَقَدِّمِ، وَالنَّجَاحُ فِي ذَلِكَ مُتَصَوِّرٌ مُمَكِّنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قِيَاسًا عَلَى تَقَدُّمِ فِي مَالِيزِيَا حَصَلَ، وَاسْتِثْمَارًا لِقَابِلِيَّاتِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْعَرَبِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُمْكِنُ أَنَ يَقُومُوا بِنَقْلِ التَّكْنُولُوجِيَا الْمُتَقَدِّمَةِ، وَيُؤَادِرُ نَجَاحَ صِنَاعِيٍّ فِي تُرْكِيَا وَمَوَاطِنَ مُتَضَرِّقَةٍ.

إِنَ وَقْفَةُ بَطُولِيَّةٍ كَمَثَلِ وَقْفَةِ الْجِهَادِ الْعِرَاقِيِّ كَانَ يُمْكِنُ أَنَ تَكُونُ بِدَايَةِ لِنَحْوَلِ سِيَاسِيٍّ عَالَمِيٍّ وَاسِعٍ يَتَّبِعُ تَقْدَمًا لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْجِهَالِ الْحَضَارِيِّ لَوْ كَانَتْ تَفْقَهُ أَهْمِيَّةَ نَقْضِ خُطُطِ الْعَوَلَةِ، أَوْ لَوْ أَنَّهَا أَجَادَتْ إِسْنَادَ ذَلِكَ الْجِهَادِ وَإِعَانَةَ أَهْلِ السَّنَةِ عَنْ طَرِيقِ الْقِيَادَاتِ الْمُفْعَلِيَّةِ الْمِيدَانِيَّةِ وَلَيْسَ الْاِكْتِثَاءُ بِشَيْءٍ مِنْ إِسْنَادِ بَعْضِ الزَّعَامَاتِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْعَشَائِرِيَّةِ الَّتِي تَرْضَاهَا الْحُكُومَاتُ. وَالْأَمْرُ مُثَبِّلٌ فِي الْجِهَادِ الْفِلَسْطِينِيِّ، هُوَ مَرشُحٌ لِتَغْيِيرِ الْمَعَادِلَاتِ الْعَالَمِيَّةِ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَرَارُ الْعَرَبِ السَّلْمِيِّ، وَأَيْضًا: كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ دَفْعُ جُزْءِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّذِي فِي أَفْرِيْقِيَا لِحُجُوِّ بِدَايَةِ أَدَاءِ حَضَارِيِّ لَوْ أَنَّ الْعَرَبَ اسْتَدَوْا حُكُومَةَ السُّودَانِ فِي وَجْهِ الضُّغُوطِ الدَّوْلِيَّةِ.

وَالْمَقْصِدُ أَنَ نَشِيرَ إِلَى أَنَّ قُرْصَةَ اسْتِثْمَارِ التَّحْدِيَّاتِ مُوجُودَةٌ، وَإِذَا حَصَلَ تَضْيِيعٌ لَهَا أحيانًا فَلَرَبَّمَا يَكُونُ هُنَاكَ لِنَجَاحٍ فِي أَحْيَانٍ أُخْرَى فِي اغْتِنَامِهَا، وَلَا يَصِحُّ الْيَأْسُ. وَيُمْكِنُ أَنَ نَتَأَوَّلَ وَنَحْمِلُ الْقَضِياعَ السَّابِقَ بِأَنَّ أَسْبَابَ التَّمَكِّيْنِ وَالتَّحْشِيدِ مَا

كانت كافية، فإذا حصل استندراك جاد وتغير مكافئ ورصد أموال وردف إعلامي وبيان فكري فإن النتيجة الإيجابية تكون أقرب إلى التحقق، وأهم ما يلزم لذلك: شوء الطبقة الواعية التي تقود، وهذا يوشك أن يحصل من خلال الصفوف الدعوية المنتشرة في العالم آجبع، وهي المؤهلة لهذه القلة اليوم، ويلزم إنشاء الأمة بعض حسن الظن، والمقياس الإنمائي، وتبذ الأهواء والحسد والشخصانية: ليكون توظيف العلاقات مكملاً، فيصير الإصلاح، وتطلق مشية حضارية واثقة، ولئن انغلقت قلوب الكبار فإن نفوس شباب الصحوة أصغر وأبقى وأجدر بأن يمثل قدر الإنسان فيهم. وكان التحولات التاريخية تتظر دائماً قدراً ربابياً عظيماً يكون هو مفتاح ما أغلفه عجز التصورات.

## □ هدير الآلات خلف المحارب يبشر بمقدم القدر الحتمي

□ والتكيف المتوقع الذي يمكن لهذا القدر أن يتصور به ويتمثل: هو في الأغلب وعلى الأرجح: حالة تضام القوى الفردية الكثيرة العدد بحيث يتاح تكوين زخم من مجموعها، ويكون ذلك ببروز زعامات متعاونة متضامنة تجمع إليها حشوداً من شباب الصحوة فيتكون تيار ضخم هارم هو محصلة القوى العاملة.

● فهذا التجميع للتبضعات والحركات الصغيرة وجعلها كبيرة مؤثرة بالضم وزعمنا أنه يتولد منها زخم: إنما يستند إلى ظاهرة فيزيائية واضحة، هي ظاهرة "محصلة القوى" التي لا يسترىب أحد في صحتها، حتى الأمي الذي لا يعرف من الفيزياء حرفاً يستعملها ويستثمرها في يومياته وتقوده الفطرة، فاليبحار يشد إلى زورقه محركين وتقوده الفطرة، إذا أراد السرعة، مثلاً، وقبول هذه المسلمات الأولى هو الذي يقود إلى فهم مثيل: أن توالي الجمع وتراكم المؤثرات الصغيرة على مدى واسع وطويل يؤدي إلى قوة عظيمة تعجز سبلاً عن التقدير، وقد تضاف إلى هذه الأسباب التراكمية قابلية كيميائية في بعض المواد تتيح شدة الانفجار، كما في البارود، وهذا معناه أن نوعية الإنسان الذي يعاني تضييف بالثقافة والعلم

والهندسة وأنواع التكديرات فوذي لغوه لأصنة ثم قد تصف فوه مبر، ووه  
أخرى إلى دنت، تأتي في صوره بعد الطافه تكده في أصل درت، عناصر  
وهي طده عظيمه تجعل مصمام لرومود إلى أثنه محك، فود حصل تفكيك هـ  
تحرود بظافه منعمه لدره وهـ محصل من خلال عداصه بفكرية  
ويعيديه بين ثقوى وبقادوب أي مود مصداق عتبع، فود بصفه بوسد  
برع فيسائر ماحسبه حسب وجمع حـ، ولما كانت هذه الشروح لبيان أن  
سياقات التعبير متجانسة مع الظواهر لغوية الطيفية، وما هي بشار، وأن  
القوة قد تتعاطف بتكثير مودها الجرمية، أو بمصم العلاقات وتحرير الطاقة  
لرابطة، ولكن هـ، لمسلك الثاني خطر جداً، إذ قد يتحول إلى علاقات مدمر،  
وبست كل طده سوية يمكن بصره عنها ومانها إلى متعاضد مبني

● وإشارات الشرع المتوالية عن غير العلماء، فيها إيمان خفي لمن ألقى السمع وهو  
شاهد على التاريخ أن قدر الانحسار والانتكاه الأمريكي من بلاد ذات المكانة  
المركزية في الأمة الإسلامية إنما هو تمهيد لمرحلة إسلامية جديدة أمة يادن الله  
وتلك إعادة لمط وروود قدر خير على قریش بعد حادثة الفيل، وقوله تعالى:  
"لإيلاف قریش بسلامهم رحلة الشتاء والصيف"، (أي أهيك الله أصحاب اليمين  
لتؤلف قریش رحلتها آمته) (متصلاً ولا تنقطعاً) <sup>١</sup>

فهلاك أبرهة تحريك للحياة أراد الله لتحيا قریش حياة جديدة جمعته تفرد  
العرب تمهيداً للبوقة، وفض العولة المعاصرة يؤذن له اليوم أن يكون تحريكاً  
للحياة مستأنفاً بربده الله لتحيا الدعوة حياة فكر وحز ووعي فتفرد لأمة  
ومن يدري، لعل الإيماء قوي بعهمه لمحططون فقط أن رحلة لشمية،  
ورحلة الصناعة وملحقاتها التجارية هما رحلتان متحلتان برة لدخول إلى المكانة  
القيادية، ومن ثم لممارسة السياسة الناجحة، فيكون الدرس القديري القديم  
الحكيم الحبري مستأنفاً ومتعدداً بدرس قديري يؤذن الآن لا يكرر الهدف فقط  
بل يتخذ نفس لوسائل، والتأمل الطويل إذا أوصل أهل الشأن الإسلامي إلى



● ووضح من هو عني - خبيث في ذلك - عني بن محمد -  
يشرح صوره على الشدايد

فان يكن لانا فسادا

لنعمي ونوملي والحوذ بمعمل

فقد لنس من قباد صلبه

ولادنا بدي لاسر بحمن

ولكن رحلت بوقا كرمه

بحمن ما لا نستطيع شحمن

● هذا في باب الاح - نفس دسه حل شيل

● ومثل ذلك قول براهيم نحو من (ما هاني شيء لا يكة)

فانه يكيف على الصاع في صراح نفسي لا يمي بدني مهمه جد فاسم في  
اثناء حر كاته بيا فيه + عدد + حوافه يعز - ديه بحبه حباب + صدمه  
معد تدعو بن صدمه صدمه + صدمه صدمه + صدمه + صدمه  
مهب + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه  
وتدأله وتحت بلجام لصاع حتى سقاد، لان طبيعتها كذلك، ثمرد ونجم،  
شروع الذي يريدها فاد كان هاري بطائع حركة حبة أقدم عليها بشجاعة،  
وتحدها، وحرق حاجر الرعب، فتهار وتشم وتعطيه نفاذ

و تنصار ب بقوت هي صاع انصار لميدين

وهو في حمله لاسه ر صدمه دونه + د بن صدمه حرق في سوت  
+ صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه  
صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه  
نفسى بى صاع بلا مشهور + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه  
بالأهول فتدله، وان لاسحابات ورجعات تعلق هي بتي تستعظم الأمور  
فصحبها وهو + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه  
صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه + صدمه

## □ منهجية التصرف المعنى تصاعدي الإنتاج

□ ويسمى ذلك قول من حين لآخر (أني تصفو القلوب من وجود الشر فيها حتى تكون الهمم في الله حقاً واحداً) وهو قول مأثور عن آخرين أيضاً

وطبعة همم وضموم تكون متفرقة لكل حصنة حين ما يبين لها من هم يسوئي في صورة تفكيرها، وحواسها، ومن همم في صورة شبه حارمة على غيرها، فالحري، لا يحصل لا محالة ولكن "توحيد الهمم" يراد به إرجاع هذه لأجزاء الخيرية إلى أصل واحد، ومُنطلق جامع، وتعليل مركزي منه تشعب وتنوع، وبذلك تصطبغ بعصاف من حبه ونصص ثنائيل لطيفه في لئيمي والتداس وبملاح ومعنى ذلك حصول "منهجية" في الهمم سابقة على الخطو والتوهم والممارسة، فتح الارتجال والموهمة من يكون هناك بسبب وتداع ومطومه أعصاب تنكمن وذلك هو التخطيط بعينه، وهو معنى "همم لواحد في السان القديم عند حيل الأوائل مثل من حارب في نفس عروبة صاحبة ويدا وعينه، فلا بدعها رهبة لا تستمر في الظروف ومجانب ضروره وردود فعل بدافع بل تصبغها برؤية نفسه سامية على التصرف، فيها شمولاً وحدانية وتسيباً مبرها وعابه عاديه مساند أركانها وتضاميد، وعندها يكون تأثير هذا الانطلاق بوعي مصدر عن رؤية مسبعة عمق في تحريك الحدا من سبيل آخر من تأثيرات صغره شئ لا يجمعها بأويل مناسق

## □ دوة معارظهم في ودجان السليلون

□ لكن هذا النمط التخطيطي الذي يراد له أن يعم لجموعة يعني أن يقابله تطوير شخصي، ليكون التكامل واستثمار المعطيات، وهذه أدق عريضة مفر من تربة اساس على حيوية إذا أردت الحرية مباسة أن به صبح، وأن تعلم ساس

نظام ومعنى الحقوقي حين يريد بحياة مجموعة لدستورية و تسمود و ان يتم  
 بتوحيدهم على مسجده لاداء و توحيد المعلومات د عرفت على وضع حصه  
 و تسمده و قضية لتطور تيداً بالايان الواسي الذي يوحده مورين و تخرجه عن  
 ان يكون بقبيل، و ترمي د عدم و ساء شخصيه لاجلانيه، و تؤول نحو لروى  
 خصبارية و الإتقان لإدري و لحساب التسموي

د عدم حركه خفاء عالمي في مداء و تؤول إلى بحار د عدم لتعميم في تصور  
 ظهور و تكلن تحت ان يرمي بهما حيزو د تصور شخصيه حزمه تحفظ على  
 حروف و ترمي ث. د معلومات لسه و تحبه

و تكلن هي شخصيه بعض شخصيه لا حكمو و أدرو دونه لإسلام حديده،  
 و تكلن حيزو د عدم بكون في د علف سعد بن بني و فمى و علف الله عله  
 يكتشف عن د تكلن د ساء حيزو د حلف عن فعل سعد بن بني و ساءه تفرق  
 بعد فحبه يد فمى حيزو د علف في حيزو د سلف في حيزو د

و تكلن هم بعد سكار حيزو د و تكلن بعد سلف في كسب فيه قبل بفسح  
 لإسلامي

د ديه في حيزو د حيزو د و تكلن د حيزو د كسب حيزو د و تكلن فيه،  
 لأنهم ديو سكار حيزو د و تكلن

و تكلن ملحظ مهم، فالداعية المسلم الداعي إلى أن يسيطر بفرمه أن يكون مدياً  
 حيزو د عدياً يتفنن النشبة و عمارة الأرض، ماعراً فيهما، و يكون مثل سعد بن  
 ابي و فمى، لكنه مدعو إلى أن يحفظ على نقاء شخصيته العظيمة الأولى، و بقاء  
 مسحة لإيمان و البساطة و الكرم و عصرية التعامل و استرسال السجية، ولا يتعرب  
 و يتأمر و ينطعم، بل يكون بدوياً في أخلاقه و طباعه، طليق اليد، بريء الخاطر،  
 نقي النفس، صادق المذهب، صادقاً مع طرائق العرة الجديدة، و لداوة الحجازية،  
 و ارتحية تعمر كرام برادي السماوة و الأيثار و الشام

١- استأجر المبرد إلى الركن القسود

ولا يكون بوسطه ظاهرة في كل فعل، بل نكرر أحياناً تبعة تعاديه لمعنيين من لأفعل وملاحقه أو راحته

————— كذا ———

[illegible]

● نحن نريد أن نرى في هذا الكتاب من قبلنا  
من ضعف ولدك ليس حكمه في عدم الإغلاق نفسه،  
الضعف، وذلك بدأ الشاعر القائل

ليس كتاب الضحك بـ "أهلتي" لي

وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ عَمَلٌ خَيْرٌ مِّنْ سَبْعَةِ مِائَاتٍ مِّمَّنْ يَسْمَعُونَ  
وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ لُحْمٌ يُذَبِّحُ وَيَطْطَبُ ۚ وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ  
أُشْرٌ يُخَالِجُ فِيهَا الْكُفْرُ وَالْإِسْلَامُ ۚ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْخَبَرِ



## □ إيمارة الفكر

□ تكمن في كتاب ظاهرة تومي لأجيال المتابعة لأمنه وسديمها صحيحة، وكأن  
بعمية هي سباق يريد دون صحتها ودقتها يعني أن يستدعي عامل الوضوح  
الفكر" وتحميده. إذ هو الصام لأن يودي العمل بالحق نفس ما ارادته تحيل  
سائق، ويظل محاطة على سمع لمير بالجماعية العامة أيا كانت، ويعبر مسار  
لجاء يعني أن يستدعي روية تحكم الحركات المؤدية إلى بناء توقع لمشي

ويرتبط هذا الوضوح لفكري بظاهرتين تضجانه وتحميده بأثر أومي

● بظاهرة المذهبية أولاً لتحريك الحياة وإن كان متحدث بكل أحد، إلا أن  
يعمل في أرض لإسلام ونحن من المؤمنين به، وتحريك بحياء يعني أن يدرج  
قواعد شرع. وهو عد بشرع يحتاج إلى جهاد متحدد وهيبس واسباط، وبمثل  
دلت شباب مذهبة بعمية وسحب عنها حبات وحسوبة، ويسرع للمجموعة  
الإسلامية التي تحرك الحياة اليوم أن تصوغ مذهبها الفقه الاجتهادي الخاص من  
خلال التزام أصول الاجتهاد، وهذا ما يؤدي إلى تحديد فكر رسمي لكثرة  
الإصلاح، أو لكل كفة صلاحية في الساحة إذ مايت لاجتهاد، ودلت  
هو جزء من نظرية بادية في حركة الحياة

إن كل حاجة إسلامية تحتاج إلى "كتاب جامع" يكون أساس فكرها، ويحدد  
المروية، ويفصل هذا الاختلاف، ويوحد بين الأجيال، وتقدم به الجماعة إلى  
الناس للتعريف بطرائقها وأهدافها واختياراتها

ولي تحرك إسلامي لمعاصر يرى الأثر الكثر لرسائل لإمام سافي التعريف  
بفكر لرسمي جماعة لإخوان، بحث حوار لمرجع وميسر، وساهم في  
موجد لأحرار بعمية حركة الإخوان على كلمة سوء

ورسائل سور التي وضعها مديع الزمان آثار بمثابة  
وكتب لبهاقي أكسب حزب التحرير فكراً رسمياً بام التعديد، وهيبغت  
مروية لعمية والنعية للحزب وفقها

وأمر الجماعة الإسلامية في نقاره اهديه مثيل، لأن مسلة كتب مودودي هي  
لفكر الرسمي للجماعة

وقد يحصل عند جماعة معينة اعتماد منه ماله، بحيث لا يتم فكر مومع يديها  
يعتمد على فكر الرسمي لأسمي، كما عند جماعة السور وجماعة مودودي،  
حتى يظن من قبل لأول وهنة أن الجماعة عصب أن يجب مفكرين يطورون  
أصل فكرها

ولذي يريد تحريك الحياة عليه أن يدرك هذه الخاصية التي يمنحها الفكر  
الرسمي، فيتخذ له مدونة منهجية فيها صياغة أهدافه واجتهاداته وأنماط فهمه  
وخطته في التأثير، وتكون الأساس المركزي الفكري، لكن يتيح في نفس الوقت  
المجال لسر تفسيرات وشروح ودراسات نقدية تتوارى مع الفكر المركزي وتخدمه  
وتتم نقصه ربما أو تخدمه عرض وصياغته

بل كان الجزء من الحركة الواحدة في قطر حيه أن يحصل له فكراً مركزياً يذكر  
فيه فهمه لسلي لفهمه علاقه بين فكر جماعة لمركزي وخصوصيات فصايا  
فطره وذلك من شروط نجاح تحريك الحية وتربيل المعاديه بحوية بعامه على  
و مع خاص، وكان محفوظ لحناح مساهم إلى مثل هذا بالنسبة بتجارت

• ويرتبط الموضوع الفكري ثانياً بظاهرة " لصياغة الأيديولوجية "

و لأيديولوجية Ideology هي مصطلح يعصده كل مجموعة نظامية من  
المفاهيم في موضوع الحية و ثقافة لشربه كما يعصده طريقه ستمكم، أو  
محتوى لتفكير، المميز بمرد أو جماعة أو ثقافة و بمجموع الطرقات و لأهداف  
لتكاملة التي تشكل فوم برنامج سياسي اجتماعي

و موقع أن من دأب ساس أن يظموا مشاطنهم السياسية و بديية و لأخلاقية  
و لثقافية و لاقتصادية بطرائق معينة، وأن يظنوا لتفكير في هذه نشاطات  
المحسنة وفي المؤسسات التي يجمعها، حتى إذا تم هم ذلك تقو آخر الأمر  
تكوين فكرت معه عن طيعة هذه النشاطات و المؤسسات ومربها





و نظر إلى مقاصدكم تشاهدونها من عالم ومحل وع ودي قول صريح  
لكي إن لم تدون فكرك فكيف تجمعهم يوارونك؟

## □ لقاء الفن والإيمان معا في مُحضلة الحركة الحيوية

□ ومذهب رحياء فقه الدعوة يسير متوارياً مع علم استراتيجيات الحركة الحيوية  
في أبعد من ذلك نحو إقرار "الفن" كمحرك من محركات الحياة، وكجزء من المنظومة  
المعرفية وكتلة الثقافة والتكوين الفكري، ولا بد أن تكون لتعريفات الفينة  
الجمالية نفس اهتمامات القيادة الفكرية الجماهيرية للعمل الإسلامي

وذلك هو سر من مبادئ بعض معاني الثقافة، فإن ثقافة أهلي محمدي  
للفكرية وتعني بتحصنهم، وإنما يقصد بالثقافة عادة مجموعة معقدة من مفاهيم  
و معتقدات و الأخلاق و العادات و الدين و العقائد و الأساطير و الميوس، بؤسب كلا  
متجسراً يطبع حياة جماعة عربية و دينة و حضارية

ومن معاني ثقافة أيضاً الإصاحاب عبادي العلوم بدفئة وعلوم الإنسانية  
و معرفه بعمق و بعمق حصة و بدورها، مع رعاها في حسن و نجاح في التفكير  
وأيضا كك ثقافة في نهاية المصالح مطرقة إلى حياة و الإنسان، وموقف نظري  
أو عملي من الحياة والإنسان<sup>(١٤)</sup>

وإنما سمعنا من سياق التعريف كلمة "أساطير" ذات الاستمرار بعمق من  
فإن بنية محمدي يكون مقولاً، وفيه تغير الفن و حسان كصناعات من مصامين  
الثقافة، والتعريف العام، وبعض الثقافات فيها مظهر، لكن الثقافة إليه على عقده  
التوحيد بنية منها، فما يصير من الإشارة إلى حوار بعض ثقافات

ومشاهدة أن للأرض حركة مستمرة من خلال دورها على نفسها، فدون ذلك  
العمل يعني قد موحى بحركة تناظرية أو دائرية أو في عاكس مع أنها مستمرة  
داخل بلوحة، وهذا يحدث و صحاً في الزخارف حين تكرر لوحده<sup>(١٥)</sup>، تكون  
لمشاهد متحرك يحس بالحركة مع تمادي التكرار، فإذ نورعت هذه الزخارف

و لفوحات ذات حركة عبر العمل المعماري الواحد وأحيد استخدامهما، تحصل حركة في نفس سائر. وحين يكون في المدينة حشد من لأعمال المعمارية يكون الناظر المتقل دائم الشعور بأصده حركية في نفسه ودواخله، وهكذا يتولد كتيار حركي "نفسى عند الناظر، فإذا تكررت مراراً متكررات من خلال أعمان فيه في كتاب، ومجلات، وأعلام وسرديج بفريريه يتحول سيارى رجم شديد ومؤثر وتتولد حركة كبيرة داخل سباق الشاهد اليومي بفريريه. وقد ارتقى مستوى نفسى وإحساس العماني لدى جمهوره من أهل المدينة بمعظم حجم سائح حركه ويقع تحت حركه، وهذا التحليل يكشف جانباً من ولادة حركة الحياة وساميتها، وقد حصل مدد هذه تحريك من وسائل لأدب ونصن والمعارف لأحرى تصاعف رحوم التحريك ولابد ونجدون أن مجد هذا سرياً وبصرية، فيمير نوازع، وهذا هو الذي يتصح لأكثر القاديين دور معينين يديهم مستعداد لتدفعه وتنفيد وسؤلاه والطاعة، ومن هنا كان الساق الدائم إلى استخدام نوازل الجمالية ولأدبيه والعمية، وهذا هو الذي يفرص على دعاة الإسلام أن يفهموا جيداً جلور معادلات حركة الحياة، ليبرهرو، في تنفيذها، ليحطكوا المستقبل، ومن هذه المعادلات النسبة الذهبية الفنية، وهي صيغه فيها ياد سبب أطوار أعضاء الجسم (إنسانى، وعلاقاته بأبعاد استه التي يحرك فيها، ولكن المدارس الفنية التجريدية المعاصرة انحزرت من هذه لتعديلات، ومالت إلى أبعاد ومرة

## □ النسبة الذهبية الفنية المعاصرة تحقق الحركية المستفردة

● ونصّب "السجين السياسي المجهول" للفرانز كافكا "ريك بانثر" يشرح كيفية التعامل مع الفراغ والفهم الجديد الذي

(هذا النص موزع على صفحة مرتفعة بمقدار عالٍ عن سطح الأرض، ومحوى من مواد معدنية وهضبة حديدية ملحومة) و(مضخون هذا النص يمثل السجين السياسي وحرية العمل وانطلاقاته إلى الأفضل، فالعصاة هذا أمر محموم



□ وأن ندرج التنقي كناية عن لعمل الحركي بدعوى بني فيه بركة ونظم ونظر فكري وتكوين أخلاقي

□ حتى إذا لمج كان لكرسي الكثير ترجمة وإقية على السطة ونسطة  
ووسعته ونسبة بحارات الخدمة حياء ونسبها من لأش حياء على السط  
نقوى ونسبة بني مع في غنوى لأحر

□ ومن هذا المنطق استدل على قوة الحرية و حرية الأمن يكون صعود  
لدرج الثاني لدي هو سلم حصار والمعرفة ، صباغة ذات معنى في حبات  
حلم ونسبة تكسر صباغة عند مع ، حيا بنسبة في لهم صباغة  
صعد في نوح بني لأية في عنو من الاستعلاء ، في شروح وإباء وعرة ،  
ليكون دليلاً لوراث الحرية بقودهم نحو سمو لطموح ، سلم بيرة وقدم  
مدى في معو حياء بنسبة ، ذات لأين بنسبة

و بعض بعد ما قبل تكوين حياء بالأشخص لآله وقطع صمم من  
شبه صلب في وسط حياء بنسبة ، ذات سلامي حياء

● فهناك د نصه من بضات حركة حياة اسمها بصة لبحر سياسي  
سبب ، مع حياة حركة فحسب وبن بصر في حياء ومحيط بده حياء في  
د حياء على بن من مده وحق حياء في صمم صعود حياء في ودا تطور  
لأمر إلى ، رفاق روح الباسي ، عيون وشن عوان لبضة تكون معياراً ،  
وبرود بلاغة صدى وحاد ، سلم في بن يكون فلسفة دمه في صعود خير  
ورنكس حياء وصمود بنسبة وبنهار بنوم حياء عدالات باحري فيها  
نصبة وده واد بنسبة حياء بنسبة في فاق حياء بنسبة يصدا عنها معجل ،  
ويكون بحرم أسماء شهد ، وبهذه في تسجل ، حياء يكون سلم هم معجل  
شوح أصل فكر حرية ، بنسبة بنسبة بنسبة فينقد لعقل بحارة لروح ،  
ويتشت فقه الحركة بمدد الحقيقة ، وير المجال بشعاع الجمال

● ويمثل هذه الأحاسيس يكون الانتباه إلى قول الشاعر الحر الجرائري محمد  
برج وسجنت فاجتر لبياء حصارى

فإنه لا يعطي مالا ولا يسمح مادة،  
 بل هو يتم بفكره درب أو عمل ويكشفه لنفسه بذلك تستحق رؤى الجدران  
 فتعطي سارية تهدي إلى الطريق، ويكون قائلاً وهو الحبيب  
 معنى الانتشار لأفقي العريض هنا في شعر الأحرار، لحياء الفكر يكمل  
 معنى لسمو والاستعلاء في من الحائزين، وذلك يحوي المعنى المهم الذي يبرهن  
 على أن الفكر أو الجمال العقلي يكون له جوه يتناول الفن ومعايير الجمال  
 لظهور، وهو مكافئ لجزء الجمال اللفظي للمعوي، وتلك لغة من لغات طبائع  
 تأثير الحركات الحيوية بخبرنا وسوعها ونفهم طريق ورودها من أجل  
 مشاهدتها في صياغة النصيب في الأبدان ومنه الله تعالى من يبرهن لمرأى  
 هادياً بنشر وتبديل، ومفهوم تحببها ويوجهه بالكتاب في مساحات حياء تحملي  
 فكيف كنه لإصلاح عبر مذهبه بحدوده في حركتها بفكره، ندي حركته من

## ل إذا استورد الورع غصص الأمة من الفاع

□ مع أن التامل في حركة الحياة يدرك أن كل هذه المطالبات لقيمة اجتماعية إما  
 هي مائة وتكامل وتحسين يضاف إلى الأهلية القيادية، وأما الأصل في شروط  
 نجاح الظاهرة القيادية في الميراث الإنساني فإنه هو "الورع" وهو يؤدي إليه من  
 نظري وحساسية منه بعض الفكر وتحرف لورعه في شيء من نظم أو نقصان،  
 على مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: "يبي لأعلم مني بهذا  
 لعرب د ساسها من م يدرك خاضع، فاحد بأخلاصها وم يدركه (سلام،  
 فينذ بورع هونه فينذ ي يكتفه، وينسجه، ويضع منه مذهب يحبه من  
 انتهاك ما لا يحل ولا يجلل)"

وفي هذا يقول ثلاثة موازين متكاملة

● أن هلاك الأمم يأتي من انحراف الساسة لأنهم يجمعون الناس على فعل الأشياء،  
 أو يبرحون الناس السوء، وهذه لظاهرة لا ينبغي أن يكون بعض هلاك لأسباب أخرى  
 ومن هذا تكون سياسة من كبر بحركات الخفاء، ولذلك يعطى له عيه

• وأن من تروى له حكايات الجاهلية لا يكاد يتصور ما فيها من سوء، وإدا عاش في زمن الخير ولم يروح تحت وطأة شرورها، ومعنى ذلك أن المعاناة لا تؤثر سلباً في الأكر، وأن لمن فيها تعميم للناس مشاعاً فيها سرور، وهذه طائفة من طوهر الحياء نعم من خلاف ما بين الناس من الخوف من أحد في سبيل أو أكثر، وأن به وسوس وظروف - رغبة تحدد مدى تأثير الحركات ولا يجمعها بمصعب فاسية، وأن الشك غير الكهول وشلوح في ذلك الجاهليات

ولقد نزل برعم - سباق - نعم في بشرى أن جاهدة تعرب برعم ثم في عقيدتها في بشرى من خلاف النكر وانتماعه ونوره وبعده كانت عامه، وأن جميع بقوسه هي بقاءه فيكون معنى من عمر - من م بحكمة بوسع معنى لأهل حكمه هذه لأحلاق بدوية ولكن لا شهر في عصر مثل هذا نعم هو ما ذكره من حسان يكاد يسم لأفعال جاهدة - م يعمل تحت لمرأة وجهل ما فيها

• ولغير ذلك أن لورع وإدا امتد رمة اشتد وأنتج، وأن له صفة تراكمية، وهو من برعم عامل بربيع بقاد بوسع، سكره وهو - خوطره على نفس هو من مر من خلاف (عادة) وتجدد شراحت ونسب لا يكون لإصلاح حظه موسم واحد لأن من ناحية تخصصه فقط وعدد لأنه واحد وبموجب تخصصه، بل من ناحية براعم نفس حمولة بقي بمرمها موزع موسم كثير - سبيل، وبقوره بظارته بعمقه كبدية جادة شقة، لكن لا يكون فيها تكديس وهذه بظاهرة بربوية عمل في لهم كيف غير محركات جادة وهذا بغير معنى أندي سبب حبه (إعداد بعد تصدده، وهو غير صحيح بحضطي بدي يظن بفضله من راوية أخرى

وهكذا مر نعم سوء عذبه - تكامل مع عدم تكرار بشرية فيه  
بنتج ثلاثة موارد

من هلا لا أهم ، كما يكون في الحرف  
 وأن بعدد ساس ومن عرف حواء عاقبه  
 وأن انورع إلى امتد ومنه أنتج  
 ، بشكل من دلت ثلاث معادلات من معادلات. علم علم كنه خبيره

## □ عرساں ہندوؤں لدوی الاکام الاحال

□ معظم تعالیٰ ہی و رب ما توصف بعباده یا تخلص بحسبہ  
 بادی بعبادہ ، صعدہ ، حدیث کوں مہا نہ و تشکیل فکر، و لکس نظارہ  
 بعبادہ لا حرم عینہ من حجاب و حد و غما یفرم بکی تکتمل دائرہ تشعیر  
 أن یصل لظرف المقابل صعدہ ، و یتمثل دلت بوجود اتباع یقدمون لولاء  
 • و لظن فی دلت بشوہ نصات تحریک، اساسا و بعبادہ بتیش الیمن  
 عن مانع امل ہم عینا نہ ححر، ویسوی لرحط  
 و ہی حہ حاصب بعبادہ حریف بعبادہ فی قلوب  
 او ضمک ورد عکاظ قسلسہ

تعلموا فی عینہم سوسہ ؟

لحکمتہ و شجاعہ ، خصہ صبا عجمہ فی ساس ، کل فریق پرید  
 معرفہ کبہ و ححرہ بعبادہ نہ ہد، و نہ بصغون و بخلونہ ساس  
 و ہد صعب فی ہرہ ہد و حہ نہ ساس ساس  
 و ہد عہ صاحبہ ہرہ و حہ و حہ یسعی ساس فاس ساس مستطیعہ  
 و ہی ہی سہ کس + وہ بعد س کثر بعبادہ و خوف کثر بعبادہ  
 و لرحح س بعبادہ بعبادہ ہد ساس شجاعہ لہ ححر و ہد فی ہد ححر  
 معرفہ سوس ساس ساس

شبانہ ملاحی فی الصورس معدہ

وهذا ما يجعل "الفروسية" دوماً من أهم محركات الحياة، لا في نتائجها المعركة فقط، بل في قابليتها لأن تكون عامل تركية للقيادات والزعامات، وسبب ترجيح للشجعان على أهل الهدوء والوداعة، والشاهد يكمن في "توسم الناس له" وحنثهم ممن يعطونه صفة الولاء.

● والولاء مورد خير إذا كان القائد مسلماً، ويريد إنقاذ مصالح الإسلام. ولكنه يمكن أن يتحول عن مقصده وطريقته اللئلي إذا لم تشذبه التربية وتجعله واعياً، لأنه قد ينحرف ويكون مجرد ولاء شخصي.

إن سيرة الولاء المطلق أن التابع الموالي يتعلق بالقائد ويتق به ويتراكل عليه. فإذا مات انقلب المواليون على أعقابهم. وإذا قتل في الحرب انهزموا ولم يواصلوا الثبات. ومن ثم يكون الولاء الذي لا تصحبه تربية إيمانية وفكرية وبالأ في ساعات الشدة إذا لم يوات القدر، وهذا هو الذي حصل للجيش الأساني لما قتل طارق بن زياد الملك للدريق أول الفتح الإسلامي بعد العبور، فإن الجيش انهار بفشل للدريق، وهو ما فعله الب أرسلان أيضاً في معركة "ملاذكرد" حين وكر هجومه على ملك الروم وأسرته ونادى أن قد قتل الملك، فانهزم جيش الروم كله وكان يقدر بمئتين ضعف المسلمين، وكل ذلك بسبب الولاء الشخصي، وقد حصلت للعرب تكة نفسية إيجابية شديدة لما انهزم عبد الناصر في معركة مع إسرائيل. ثم لما مات، لأن دعايته ريت العرب على الولاء لشخصه وأبرزته كقائد ملهم واستعملت الدعاية أنواع المبالغة والتضخيم، فكانت ردة الفعل لما حصل القتل عظيمة مدمرة، وكل ذلك طرف من تعبر حركة الحياة حين تمر من فتاة استخدام نظرية الولاء.

## □ التفسير الذكري لظاهرة الولاء الواعي

□ وليس من شروط القيادي صانع الولاء المؤثر في حركة الحياة أن يكون "منتجاً" لأدوات التأثير، أو "مالكاً" لها، أو "معيداً لبيعائها" بشكل غير الشكل الذي وجدت عليه، وإنما حبه أن يكون "مفصلاً" و"معمراً" تمر به المؤثرات، فيقوم بوظيفة "توجيهها" ومتابعة إدامتها لتكون بكثافة مؤثرة.

وأصل هذه الظاهرة: حركة الإلكترون حول نواة الذرة، فإنه بحركته يلزمه من الناحية النظرية أن يبعث أشعة، ومعنى ذلك أنه سيستهلك مخزونه من الطاقة، وتنفذ، وتبدل البنية الذرية، لكن ذلك لا يكون، لأن الذرة لا تعمل كوحدة مستقلة، بل هي مرتبطة ببقية الذرات، وهناك عملية جماعية، أساسها: استقبال إلكترونات من ذرات أخرى، وإعادة إرسالها، في شكل فوتونات ضوئية وإشعاعية أخرى، فتكون حالة التبادل الدائمة، ويكون المدار الخارجي لكل ذرة "مفصلاً" لهذه العملية من الاستيراد والتصدير، والأخذ والعطاء، ويكون الدأب واتصال الحركة، وما ثم غير "سوق تبادل" و"بورصة" في حقيقة الأمر، والمثال واحد.

وفي العمل الجماعي للسيطرة على الحياة: يمكن افتعال هذه الظاهرة في توظيف "الطاقة الشحية الرخيصة" لصالح الخطة، فهناك نواة قيادية وخبروية وتخصصية، متماسكة، ويلزمها أشد الشروط وأقصى الاحتياط، لتظل متماسكة، متجانسة، ولكن في المدارات نلجأ إلى أسهل الشروط، وتعامل مع ناقص، ومنحوت، ومنهوك، وطامع، وعدو بالأمس استسلم اليوم، لبث بهم "موجات" التأثير، ونكون عمراً لهم ومفصلاً سالكاً، فتكون عملية "الولاء" حاصلة، لكن خارجياً، تؤثر بواسطتها في الحياة، في صورة ضغط وترجيح، من دون أن تطلق نواتنا.

### □ أقدار ربانيتك بتحدد ظهورها في صور الولاء

ويرى ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد: أن عزوف الناس عن المعاني العالية ورغبتهم بالتفلية والدون: إنما هي خلقه وطبيعة وجبلة، فيقول: (قد "جبل" أكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل والنظر، مع لؤم الغرائز، وضعف الحس، فقل من يختار من الصنائع أرفعها، ويطلب من العلوم أنفعها، ولذلك كان أثقل الأشياء عليهم وأبغضها إليهم: مؤنة التحفظ، وأخفها عندهم وأسهلها عليهم: إسقاط المروءة، وقيل لبعضهم: ما أحلى الأشياء كلها؟ قال: الارتكاس.)<sup>(١٢١)</sup>

## والشجيرة تلبد ملاحظته.

ومعنى ذلك أن الحركات العالمية الغالبة الشعبية المؤثرة النافذة المغيرة إنما هي الأقل كمية وعدداً، وأنها نقيصة نادرة، وأهلها قلّة، إذ حركات تنصيب الحق كثيرة، وهذه الظاهرة الحيوية هي التي أنتجت ظاهرة "القيادة" و"الرعاية" و"التفوق".

□□ أما بعد:

فإن الظاهرة القيادية قد اكتملت في محيط الواقع الإسلامي المعاصر. ورسخت عناصرها، وإنما هذا شرح فقهها، وبيان جذورها، ومحاولة تأصيلها، وتحليل طريقة نفوذها، وتحريك الحياة سائر، والبناء عامر. ولكن البيئة مزدحمة جداً، فحصل تأخير في موعد الوصول.

إن الدعاة يعملون في مجتمع معقد، وفيه منافسة، وأعمالهم صحيحة مزيدة بموازن التخطيط، ولكن تكلم المنافس وكثافة ظلام التعقيد تمنع الدعاة من رؤية نتائج نشاطهم، والأيام تمر وهم يؤثرون ويربون ويقذفون في قلوب الأخيار آمالاً، وفي قلوب الأشوار كيناً، ولكنهم لا يدرون حجم البركة التي وقفوا لها، فلهذههم وسوسة شيطانية توهمهم أن جهدهم يذهب سدى، إذ غزوهم للنفس هو على أشده، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي ثمر من السحاب، وينزعج دعاة لمحتوا بالإبداع كلامهم فحجب ليل الإعلام المعادي بلاغته، وهو في نفوس القوم كمثّل شعر حسان أشد من نضح النبل، وعما قريب تستسلم له القلوب والعقول، وتلك موعظة: أن يصبر المربي والمدرّب والمفكر والفقيه، لأن التحول آت بإذن الله تعالى. ❦

(١) (٢) تفسير ابن عطية ١١/٣٦، ١٢/٤٦٦

(٣) الرسالة القشيرية/ ٨٦

(٤) لسان العرب ٢/ ٨١٦

(٥) الشهب اللامعة في السياسة النافعة للمسلمين/ ١٢١

(٦) موسوعة المورد ٣/ ٢٨

- (١٧) (٨) لسان العرب ١/ ٨٣، ٣/ ٢٢٢
- (١٨) (١٠) روضة العقلاء، لأمين ميان، ١١٥ / ١١٦
- (١٩) الرسالة القشيرية، ٨٣
- (٢٠) روضة العقلاء، ٣٢
- (٢١) (١٤) لسان العرب ٣/ ٥٦٩، ٢٧٦
- (٢٢) روضة العقلاء، ١٢٠
- (٢٣) (١٦) الوسيط، في تراجم أعيان شافعية، ١٧٤
- (٢٤) (١٨) موسوعة المورد ٥/ ١٧١، ٣/ ١٢٩
- (٢٥) (٢٠) علم عناصر الفن لفرج بنحو ١٩/ ٢٥٨، ٣١٧
- (٢٦) ديوان نسيم الشعر، ٣٠
- (٢٧) (٢٣) لسان العرب ٣/ ٩٦٣، ١/ ٧١٤
- (٢٨) الحقل القوي، ٦/ ٧٦